"دور اللغة العربية في تطوير وتعزيز وظيفة الإتصال المحاسبي"
(دراسة تاريخية - مهنية)

أ. م. د. لطفي جبار زغير
جامعة سومر / كلية الإدارة والاقتصاد
L.jabar@uos.edu.iq

أ. م. د .كمال عبد العزيزالنقيب
جامعة بلاد الرافدين / كلية الإدارة والاقتصاد
professornakibson@gmail.com

أ. م. د . إبراهيم خليل حيدر
جامعة المصطفى / كلية الإدارة والاقتصاد
profikhalels@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٩ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

المستخلص:

تمارس المحاسبة وظيفتين أساسيتن وهما وظيفة القياس المحاسبي ووظيفة الإتصال المحاسبي وسوف نركز في هذا البحث على الوظيفة الثانية من خلال ربط اللغة العربية وتأثيراتها على تحقيق وممارسة وظيفة الإتصال المحاسبي كون اللغة أداة فاعلة للتواصل ونقل المعلومات بأشكال وصيغ مختلفة من ضمنها الصيغ التعبيرية والرسوم والنقوشات وعلى وجه التحديد الصيغة الكتابية التي يتم من خلالها إعداد وتقديم التقارير والقوائم المالية والكشوفات المحاسبية وتنظيم السجلات والدفاتر المحاسبية. وإزداد الأمر أهميةً وتعقيداً وتوسعاً وتداخلاً في العقود الأخيرة في ضوء تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بفروعه وأنواعه المحتلفة ومنها إستخدام اللغة الطبيعية والإسراع في تقديم المعلومات المالية وغير المالية والدقة والموضوعية في محتوى تلك المعلومات.

إن مشكلة هذا البحث تمحورت على الإجابة على السؤال الرئيسي المتمثل: هل يوجد دور للغة العربية في تجسيد وتحقيق وظيفة الإتصال المحاسبي؟ من خلال الإجابة على هذا السؤال تبرز أهمية البحث من خلال الربط والتفاعل ما بين العلوم الإنسانية ومن ضمنها اللغة العربية والعلوم الإجتماعية ومن ضمنها العلوم المحاسبية.

صمم الباحثون فرضية عدمية أساسها عدم وجود أي دور أو تأثير للغة العربية على تحقيق وظيفة الإتصال المحاسبي كما أعتمدوا في بحثهم على تحديد متغيرين للبحث وهما كل من المتغير المستقل المتمثل باللغة العربية والمتغير التابع المتمثل بوظيفة الإتصال المحاسبي.

وإختتم الباحثون بحثهم بعرض بعض الإستنتاجات من ضمنها هنالك مساهمة علمية متميزة للباحثين العرب والمسلمين في صدر الإسلام للمساهمة في تطوير الفكر المحاسبي عموماً وتطبيقاته المهنية ومن ضمنها تجسيد وظائف المحاسبة الأساسية وعلى وجه التحديد وظيفة الإتصال المحاسبي مما أستوجب من الباحثين التقدم ببعض التوصيات من ضمنها الدعوة لتشجيع البحوث العلمية المستقبلية لتأصيل الفكر المحاسبي والمساهمة في صياغة نظرية محاسبية وفق الفكر الإسلامي. كما تم إثبات وفق منهج البحث المحاسبي الإستنباطي بوجود علاقة ما بين اللغة العربية وأدواتها المختلفة بما فيها أداة الكتابة العربية على تعزيز وتجسيد تطبيق وظيفة الإتصال المحاسبي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية, المحاسبة , تطوير اللغة, الاتصال المحاسبي

المقدمة:

لا يمكن تجاهل كون اللغة العربية كونها تلعب دورًا حيويًا في تحقيق وتعزيز وظيفة الاتصال المحاسبي عن طريق تعميق عناصر المعرفة المحاسبية وتوسيع دوانب الفهم بالعمليات الإجرائية للتطبيقات المحاسبية على الصعيد العملي، مما يتطلب توحيد الأسس والمعايير والمبادئ والمصطلحات المحاسبية، وتوسيع الممارسات المحاسبية المعاصرة وفق نتائج الثورة الصناعية الرابعة وتطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي. كما يتطلب العمل على مواجهه بعض التحديات التي تستدعي جهودًا لتطوير الإجراءات المحاسبية، وتحسين جودة الأداء المالي والمحاسبي وتعزيز جودة المعلومات المحاسبية المصاغة في القوائم المالية، وتشجيع استخدام اللغة العربية في التقارير المالية والتعليم المحاسبي.

يُعد الاتصال المحاسبي عنصرًا حيويًا في نقل المعلومات المالية بين مختلف الأطراف المعنية، مثل المستثمرين، الدائنين، الإدارات الحكومية، والشركات. وتعتبر اللغة الوسيلة الأساسية لتحقيق هذا الاتصال، حيث تلعب اللغة العربية دورًا رئيسيًا في تعزيز الفهم والتواصل الفعّال في البيئات المحاسبية بالدول العربية. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور اللغة العربية في تحقيق وظيفة الاتصال المحاسبي، وتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها، وأهمية تطوير المصطلحات المحاسبية العربية.

تضمن هذه البحث عدة محاور من ضمنها: خطة ومنهجية البحث، ومحور اللغة العربية، وكذلك محور وظيفة الإتصال المحاسبي، ومحاولة الربط بينهما، وأختتم البحث ببعض الإستنتاجات واتي على ضوئها تم تقديم بعض التوصيات إضافة إلى قائمة المراجع.

المبحث الأول Section One

خطة ومنهجية البحث: Research Methodology Plan

إن هذا المبحث يتضمن محور أساسي وهو: محور خطة ومنهجية البحث بمناقشة عناصرها المختلفة أدناه ذات العلاقة بموضوع بحثنا الموسوم "دور اللغة العربية في تطوير وظيفة الإتصال المحاسبي" (دراسة تاريخية - مهنية).

مشكلة البحث: The Statement Problem

لا يمكننا أن نتجاهل أهمية اللغة كصيغة حوارية والكتابة كأسلوب تعبيري والخط كأداة لذلك التعبير عن دورهم الأساسي في التواصل الإجتماعي من جانب وإيصال المعلومات (بما فيها المعلومات المحاسبية لمستخدميها من صناع القرارات الإدارية الرشيدة) من جانب أخر، وهنا نركز بالخصوص على دور اللغة العربية في تجسيد وظيفة الإتصال المحاسبي، كونها الوظيفة المعاصرة الثانية بعد تحقق وإنجاز الوظيفة المعاصرة الأولى المتمثلة بالقياس المحاسبي.

وبناءاً على ما تقدم يمكننا تلخيص مشكلة البحث بالإجابة على التساؤلات التالية:

١) هل نستطيع القول بأن اللغة العربية قد لعبت دوراً أساسياً في تطور المحاسبة عموماً وتطور الوظيفة المعاصرة الثانية المتمثلة بوظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً؟

٢) هل أن التقارير المحاسبية عموماً وبضمنها تقرير مدقق الحسابات الخارجي كانت وما زالت تتبني منهجية لغوية وصياغة نحوية وإملائية سليمة لكي تستطيع الإيفاء بتقديم تلك التقارير لمستخدميها بشكل فعال وكفوء؟

٣) هل أن إستخدام بعض الأشكال التصويرية وتقديم الرسومات والنقوش في الحضارات القديمة بما فيها حضارة بلاد الرافدين قد لعبت دوراً كبيراً في تطور المحاسبة عموماً وتطور وظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً؟

٤) إلى أي مدى لعب الخط العربي والخط النبطي في تطور قنوات التبادل التجاري وممرات التوزيع ما بين حلقات طريق الحرير وغيره مما وسع التجارة والتي إنعكست على التطور المحاسبي عموماً كون المحاسبة تمثل لغة المال والأعمال ما بين الشعوب والأمم على مر العصور لغاية يومنا هذا؟

أهمية البحث: Research Importance

يتمتع البحث بتحقيق أهمية ذات جوانب مختلفة نوجزها بما يلي:

الأهمية التاريخية: ليس بمقدورنا أن نتنبأ بالمستقبل القريب والبعيد دون أن نستوعب الحاضر كما ليس من السهل فهم الحاضر قبل أن يسبقه تحليل الماضي وهذا يتطلب خلق العلاقة الديالكتيكية بين عناصر الزمن الثلاث وبشكل موضوعي. وهذا يساعد على إبراز الجانب التاريخي لتفسير دور اللغة العربية في تجسيد وظيفة الإتصال المحاسبي من جهة والكشف عن مقومات تطور المحاسبة عموماً بإستخدام اللغة العربية كأداة للتواصل وتقديم المعلومات المحاسبية لمستخدميها من أجل إتخاذ وصنع القرارات المطلوبة والناجعة من جهة أخرى.

الأهمية العلمية: مما لاشك فيه إن تقديم أسس ومقومات ممارسة وظيفة الإتصال المحاسبي بإستخدام اللغة العربية شكلت وما زالت تشكل أحد الأركان الأساسية في بناء التأصيل النظري لفلسفة صياغة نظرية علمية محددة للمحاسبة تتضمن عناصر والأركان المختلفة للنظرية ومن ضمنها عرض وتحليل الوظائف الأساسية المعاصرة للمحاسبة كونها أحد فروع العلوم الإجتماعية.

الأهمية العملية: إن الفائدة الحقيقة والمباشرة من نتائج هذا البحث سوف تتجلى في التطبيق العملي للكشف عن ممارسة الوظائف المعاصرة لعلم المحاسبة ومن ضمنها وظيفة الإتصال المحاسبي.

أهداف البحث: Research Objectives

يسعى الباحثون إلى تحقيق الأهداف التالية من خلال عرضهم للبحث المرفق وتتلخص تلك الأهداف بما يلي: (النقيب، كمال: ٢٠١٩، ص ٦٠)

١. إبراز دور الحضارة الإسلامية والعربية في تطور الفكر المحاسبي تاريخياً ومستقبلياً.
٢. الكشف عن دور اللغة العربية والكتابة العربية والخط العربي في تطور المحاسبة عموماً.
٣. الكشف عن دور اللغة العربية والكتابة العربية والخط العربي في تجسيد وظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً.
٤. الكشف عن دور العرب والمسلمين تأريخياً كونهم من الأوائل الذين اهتموا بالمنهج التجريبي- الإستقرائي في البحث العلمي وهذا بالتأكيد ينسجم مع المنهج العلمي في المحاسبة.
٥. التحري عن قدرة الخط العربي والنقوشات والرسوم التصويرية التي تعكس أشكالاً ونماذجاً من السجلات المحاسبية البدائية خلال الحضارة الإسلامية والعربية، وما قبلها.

فرضيات البحث: Research Hypotheses

صمم الباحثون فرضية أساسية سلبية (أي عدمية) وهي:

H-0 الفرضية العدمية الرئيسية:

لا يوجد دور للغة العربية على تطور المحاسبة عموماً ووظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً.

وتنجم عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

H-01 لا يوجد دور للكتابة العربية على تطور المحاسبة عموماً ووظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً.

H-02 لا يوجد دور للخط العربي والنبطي على تطور المحاسبة عموماً ووظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً.

متغيرات البحث: Research Variables

يتضمن البحث متغيرين أساسيين وهما المتغير المستقل المتمثل باللغة العربية ويقابله المتغير التابع المتمثل بوظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً.

منهجية البحث: Research Methodology

إن هذا البحث إعتمد على منهج أساسي في البحث العلمي وهو المتهج الإستنباطي (الإستدلالي) الذي يعتمد على الإسلوب الوصفي التحليلي ذا الطابع التاريخي للجانب النظري بالإعتماد على المراجع والمصادر العلمية والدوريات والمجلات العالمية المحكمة ومواقع الشبكة العالمية للمعلومات – (الإنترنيت)، من خلال الحصول على تجسيد الحقيقة العلمية بصيغة واقعية لتحقيق الربط وقياس الأثر وإبراز الدور بين المتغيرين المستقل والتابع.

طرق جمع بيانات البحث: Research Data Gathering Methods

تم جمع بيانات البحث من مصدر أساسي: وهما مصدر البيانات الثانوية فتم الحصول عليه من المؤلفات العلمية المتمثلة بالكتب والمجلات العلمية المحلية والعالمية المحكمة ووقائع المؤتمرات المحلية والدولية ذات العلاقة بموضوع البحث إضافة إلى الحصول على كم هائل من البحوث والدراسات والمؤتمرات المنشورة على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنيت) وغيرها من المصادر الثانوية.

مشاكل إعداد البحث: Research Preparing Problems

واجه الباحثون بعض المشاكل نلخص أهمها كما يلي:

١. شحة المؤلفات العلمية التي تربط بين العلوم اللغوية وفي مقدمتها اللغة العربية والعلوم الإجتماعية ومن ضمنها علم المحاسبة عموماً وعلى وجه التحديد الكشف عن الربط بين اللغة ووظيفة الإتصال المحاسبي خصوصاً.
٢. إن طرح ومناقشة هذا الموضوع تحتاج لرؤية تاريخية – فلسفية.
٣. إن دراسة دور الحضارة الإسلامية كان يركز في بداية نشر الفكر الإسلامي على الجانب الفقهي والأدبي.
٤. إن الإهتمام بالإدارة المالية في الإسلام لم يحضى بالقدر الكبير في بدء الدعوة الإسلامية مما يصعب الحصول على دراسات تاريخية تلبي حاجة الباحث العلمي في دراسة تاريخ المحاسبة.

المبحث الثاني – اثر الخط العربي والكتابة العربية والطباعة في مرحلة لاحقة على تطور المحاسبة:

ان من ضمن الاستخدامات البدائية للإنسان القديم من اساليب القياس قبل ظهور عملية العد بواسطة الاصابع هو استخدام حساب المقارنة بين اصناف مختلفة، ومن ثم استخدم اسلوب (العود المفرَّض) لتوضيح العدد الخاص بالشيء المراد حسابه وما يطرأ عليه من حركة بالزيادة او النقصان.

واستخدم هذا الاسلوب بالذات لتسجيل واثبات ديون الغير عند التعامل التجاري. وكان هذا الاسلوب له اهميته قبل ظهور وانتشار القراءة والكتابة، مما اضطر الانسان لاستخدام ادوات واشكال مختلفة لحساب الاعداد وتسجيل بعض الاعمال الحسابية . ومنها مثلاً استخدام الحبال وعقدها بعقد وألوان مختلفة تعبر عن الكميات واستخدم ايضاً الحصى والصدف والخرز لدرجة اشتق مصطلح الاحصاء من كلمة الحصى ومصطلح حساب Calculation من الكلمة اللاتينية Calculas والتي تعني الحصى.

ولقد استمر ذلك الوضع لغاية ظهور الكتابة، والتي استخدمت لتدوين الاعداد، انطلاقاً من كون علم الحساب كان اقدم من ظهور الكتابة.

وقد استخدمت الكتابة للتعبير عن الاعداد بأشكال مختلفة من خلال تطور مختلف الحضارات. (الشطشاط. علي حسين: ١٩٩٠ . ص355-372).

١- كتابة الاعداد بالصور:

وهنا استخدمت الصور من الحياة الطبيعية واليومية للتعبير عن الاشياء كالشمس والهلال والحيوانات وغيرها وكانت تستخدم عدد الصور للتعبير عن عدد الاشياء. وكان هذا الاسلوب يكفي حسابياً لسد حاجة الانسان للعد ولنوع الاشياء المحدودتين في بداية حياته.

٢- ربط الصورة بالشيء ذاته واضافة العدد الى جانبه كرمز:

بعد ان توسعت حاجة الانسان لعمليات العد والحساب والقياس تطور الاسلوب المستخدم بأن تستخدم كل صورة معينة رمزاً لشيء معين على ان يضاف الى جانبه صيغة صورية معينة ومتعارف عليها تمثل الرقم.

٣- كتابة الاعداد بالرموز: (النقيب، كمال: ٢٠١٩، ص ٤٢**)**

مما لا شك فيه ان توسع الانسان في ممارسة انشطته المختلفة وفي مقدمتها الأنشطة الاقتصادية والتجارية وكذلك التوسعات الجغرافية والسكانية ادت الى توسع حجم واعداد ممتلكاته التي يحصل عليها ذاتياً او حتى خلال السيطرة على ممتلكات الغير مما تطلب البحث عن اسلوب حسابي لتسجيل تلك الممتلكات وخاصة ذات الاعداد الكبيرة فحلت الرموز بدلاً من الصور كأسلوب للتعبير عن الارقام والاشياء ذاتها.

واشتهر البابليون في كثرة وسعة الجداول الحسابية المستخدمة من قبلهم بصيغ رمزية لعمليات العد والحساب والقياس. وسار الفراعنة على نهجهم وساهموا بتطويره بسبب توسع النشاط التجاري،واستخدموا تلك الرموز بالخط (الهيروغليفي) وكان الاساس العددي عندهم رقم (10) وكتبوا اعدادهم على اوراق البردي. كما استخدمت الرموز كصياغة للتعبير عن الارقام والعدد أثناء الحضارة الحضرية (نسبة الى مدينة الحضر شمال العراق) خلال الفترة 150 ق. م . الى عام 250 ب.م.

٤- كتابة الاعداد بالحروف:

حاولت مختلف الحضارات التعبير عن الاعداد بحروفها الصوتية وبدأ الصينيون باستخدام هذا الاسلوب وكذلك الفينيقيون والذي من خلالهم انتشر في العالم، وعنهم اخذه كل من اليونانيون والرومان على اثر سيطرتهم على العالم لفترة طويلة، واستمر استخدام الارقام الرومانية كأداة للحساب في اوربا لفترة طويلة الى ان جاءت الفتوحات الاسلامية ودخلت اليها الارقام العربية التي ما زالت مستخدمة في أوروبا حتى يومنا هذا، وهي ١،٢،٣،٤ الخ وليس السلسلة الرقمية المستخدمة حالياً في المشرق العربي التي يصطلح عليها خطأً بالأرقام العربية بينما هي في الحقيقة التاريخية تعتبر سلسلة الأرقام الهندية.

إن عملية الحساب الرومانية كانت صعبة جداً ليست للجمهور فحسب، بل حتى للمحاسبين انفسهم المسئولين عن اتمام عملية العد والقياس. لذا كان نشر الرسالة الاسلامية وما زخرت به من جوانب المعرفة بما فيها العمليات الحسابية قد سهلت كثيراً استخدام الحروف والارقام العربية كصيغ تعبيرية رقمية لقياس نشاطات البيع والشراء وتقسيم الغنائم والإرث وقياس مساحات الاراضي وتوزيعها واستخدام مقاييس الوزن والحجم وغيرها. وتم تطويره بادخال الارقام الهندية بعد تهذيبها والحصول على سلسلتين للأرقام مستخدمة لغاية الوقت الحاضر اولهما – هندية المستخدمة في المشرق العربي وثانيها العربية – الغبارية المستخدمة في المغرب العربي وأوربا.

علاقة الكتابة بوظائف المحاسبة :

مما لا شك فيه ان أي كائن بشري مهما كان وفي أي ظرف لا بد له من مواصلة حياته والعمل على استمراريتها من خلال العمل والتواصل مع الأخرين. وهذا يستلزم استخدام اداة للتعبير عن ذلك التواصل من خلال العمل والتواصل مع الاخرين من خلال الكلام المباشر المنطوق والمسموع والمقروء.

لذا جاءت الكتابة باعتبارها ادق وسيلة للإفصاح، وهذا ما يسري على تطبيق مبدأ الافصاح المحاسبي، وليس هذا فحسب، بل يشمل ايضاً استخدام الكتابة كأداة لممارسة وظيفة المحاسبة في الاتصال المحاسبي من خلال كتابة وتقديم القوائم والتقارير المالية والكشوفات التحليلية الى مستخدميها من اجل اتخاذ القرارات المطلوبة.

وعلى هذا الاساس تم الاهتمام بتدوين جميع ما يحدث ، لذا اصبح من الضروري البحث عن الخطوط الجيدة والمناسبة للكتابة والبحث عن ادوات الكتابة الملائمة لكل نوع من الكتابة طبقاً للخط المستخدم. اذ جاء في وصف من قبل ابراهيم بن محمد الشيباني اذ قال " بأنه لسان اليد وسفير العقول ووحي الفكر وسلاح المعرفة وأنس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور". (القلقشندي – اصبح الاعشى في صناعة الانشا، بدون سنة نشر، ص.12).

مما تقدم يمكننا التدليل على اهمية الكتابة ودورها في ممارسة المحاسبة لوظائفها الاساسية من خلال كون ما يكتب هو التعبير المباشر والمقروء عن الفكر والاستنتاج والقياس والتحليل للأحداث والمعاملات ونقل نتائجها الى الولاة والامراء الذين يهمهم معرفة النتائج المحاسبية للمصاريف والايرادات وإثبات المال والحفاظ على اسرار الارباح أو نكبات العجز والافلاس والاسترشاد بها كأدلة اثبات على كافة الاحداث والمعاملات المالية والتجارية التي قد تحققت، وذلك بهدف حفظ حقوق الناس وبيان التزاماتهم ومنع احتمال تهربهم من اداء واجباتهم المالية بسبب اثبات الحقائق في

السجلات بغض النظر عن الموقع الجغرافي. لذا ساهمت الكتابة في نشر وتوسع استخدام اساليب التسجيل المحاسبي والمطالبة بالحقوق تجاه الحاضرين والغائبين.

استخدام الخط النبطي في تطور التجارة وأثرهما على تطور المحاسبة في القرن(4) ق. م:

في القرون التي سبقت الميلاد كان النشاط الاقتصادي والتجاري يعتمد تطوره أساساً على توفر المياه والاشجار التي تشكل مراكز للإستقرار وزيادة الانتاج وتحقيق التبادل للفائض من الإنتاج. لذا كانت القبائل تغير بعضها على الاخرى بهدف الاستحواذ على الاراضي الجيدة والصالحة للإستغلال الزراعي.

ومن ضمن تلك الغارات ما قام به العرب من غارات في العصر الهليني على البلاد الآرامية في فلسطين وجنوب الشام ودخولهم لشرق الاردن، فتوسعت اراضيهم في جنوب الجزيرة العربية في اليمن باتجاه الشام. وكانت لهم حضارات البتراء في الشمال ومدائن صالح في الجنوب. وعلى ضوء ذلك بدأوا يسيطرون على المنافذ التجارية ما بين جنوب الجزيرة العربية وسواحل البحر الابيض وصولاً الى الشام ومصر. وازدهرت عملية انتقال السلع والاحجار الثمينة والمنتجات من الهند وشمال افريقيا الى اليمن ومن اليمن الى الشام. اذ كانت القوافل التجارية تسير كما يلي: (النقيب، كمال: ٢٠١٩، ص ٥١)

الهند الى شمال افريقيا الى مصر الى الحبشة الى اليمن (صنعاء). ومن صنعاء الى مكة الى يثرب الى العلا الى مدائن صالح الى البتراء الى البحر الابيض ومن البتراء كانت توزع السلع عن طريق البحر الابيض المتوسط الى كل من:

ايطاليا ، اليونان ، فرنسا ، الشام

وعلى ضوء ذلك تنامى واتسع النشاط التجاري مما ترتب عليه اهتمام ادارة المملكة النبطية انذاك (القرن 4 ق.م) بفرض الرسوم المالية والاتاوات والمكوس على مرور التجارة من اراضيها. وهذا الواقع حتم واستوجب بطبيعة الحال ضرورة الاهتمام بتدوين وتسجيل تلك المبالغ التي يتم استقطاعها وفق ابسط الاساليب والاجراءات المحاسبية وذلك من خلال استخدام الخط النبطي. لذا يمكننا القول بأن الخط النبطي ساهم في تطوير التطبيقات المحاسبية وتسجيل ومتابعة ابواب الايرادات وأوجه الانفاق في ظل حكم المملكة النبطية.

ان استخدام تلك الطرق ما بين اليمن والشام مروراً بمكة ويثرب والحجاز لمرور القوافل التجارية استمرت حتى بعد ظهور الاسلام مما تترتب عليه ان تنتقل الحضارة العربية ما بين الجنوب والشمال وبالعكس بما فيها استخدام الخط النبطي في الكتابة.

إن استخدام الاساليب المحاسبية والاجراءات الرقابية على المال العام الذي يتم الحصول عليه والاقتصاد في اوجه انفاقه ساهم في تراكم الاموال لدى ادارة المملكة النبطية وهذا أدى بدوره الى مسألتين: (النقيب، كمال: ٢٠١٩، ص ٦٥).

١- زيادة القوة الاقتصادية لمملكة الانباط ساهم في قيامهم بعدة غزوات وغارات على الممالك القريبة وخاصة تلك التي لها اهمية في تنامي وتطور النشاط التجاري.

٢- ان تراكم الاموال وحسن استغلالها يتطلب القيام ببعض الاجراءات المحاسبية والمعاملات المالية وتدوينها في السجلات والكشوفات المحاسبية والاحصائية الواجب استخدامها لأحكام الرقابة.

وعلى ضوء ذلك تم السيطرة على مواقع تجارية اخرى بالاضافة الى حضارتي البتراء ومدائن صالح ومنها احتلالهم لمدينة دمشق وبصرى الشام لما تتميز بهما من مواقع تجارية مهمة. واستمر حكم المملكة النبطية لغاية ١٠٦ ب. م بعد ان هزمهم الرومان. لكن نقوشهم وخطوطهم استمرت لدرجة تطورت نحو الخط العربي الجاهلي، بسبب كون حضارة الانباط اكثر انتشاراً من حضارة عرب الحجاز مما دعا بعرب الحجاز ان يأخذوا من الانباط بعض الجوانب الحضارية بما فيها الخط وخاصة اخر مراحله إذ يقترب كثيراً من الخط العربي في عصر الجاهلية. وهناك العديد من النقوش التي عثر عليها في طريق القوافل التجارية تؤيد صحة هذا الاستنتاج. وهذا دليل آخر على أثر الخط في تطور التجارة وتسهيل اجراءات الرقابة على ممارسة النشاط التجاري والتحقق من الديون الناجمة عن عمليات البيع الآجل.

وتطورت النقوش النبطية الى نقوش النمارة وحران وأخذ الخط العربي ينمو ويتطور ويتسع نفوذه وخاصة في أوائل القرن الرابع الميلادي (أي قبل ظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم). وبدأ يأخذ الخط العربي شكلاً متطوراً ذا طابع اكثر استدارة من جهة وخلق الروابط بين الحروف من جهة اخرى.

استخدام الخط العربي على النقود والادوات الاخرى:

إن ظهور واستخدام النقود المعدنية في زمن الخلفاء الراشدين وما تلاهم دليل على تطور النشاط الاقتصادي عموماً والتجاري خصوصاً مما استوجب ضرورة تطبيق بعض الاجراءات المحاسبية النشيطة من خلال استخدام الدينار البيزنطي والدرهم الساساني في صدر الاسلام والتي كتبت بالخط النبطي اولاً والخط الكوفي لاحقاً.

وعدا عن كون النقود وسيلة للقياس والمبادلة واداة للدفع استخدمت انواع مختلفة من المواد كوسيلة للتسجيل ومنها مثلاً: الكتابة على الآجر، الرخام، الجص، المعادن، النسيج، الفخار، الخزف، الخشب، الجلود، البردي، الورق، البرقوق، وباستخدام عدة انواع من الاقلام تزيد على خمسة عشر نوعاً تتناسب مع نوع العمل المطلوب وطبقاً للمنزلة الاجتماعية والادارية للشخص القائم بالكتابة والشخص الموجهة له الرسالة، وهذا التفاوت في نوع الاقلام وألوانها والتي ما زالت مستخدمه حتى يومنا هذا في العديد من الدول للتعبير عن المستويات الرقابية والصلاحيات الإدارية والمالية. فعلى سبيل المثال يطبق حالياً في المملكة الأردنية الهاشمية ما يلي: اذ يكتب المحاسب باللون الأزرق أو الأسود بينما المدقق (المراجع) الداخلي باللون الأحمر أما المدقق (المراجع الخارجي) متمثلاً بديوان المحاسبة فيكون توقيعه باللون الاخضر وأخيراً نجد الارادة الملكية توقع باللون الاصفر. ومن ضمن تلك الاقلام كان يستخدم قلم العهود لكتابة العهود والبيع وإثبات حقوق الغير في المبادلات التجارية الآجلة. كما كان هناك نوعين من الخط وهما:

أ- الخط الجاف او اليابس:

ب- **الخط اللين او الطري**: وكان يستخدم النوع الثاني لإثبات المعاملات التجارية والتسجيل المحاسبي. وحساب كمية المنتجات والمحاصيل الزراعية وتدوين المراسلات ما بين القبائل العربية والانباط واليهود.

إن الكتابة العربية ساهمت في تجنب اساليب الغش والتحايل والنصب من خلال القصد في سوء التفسير وفهم الكلمات بإدخالها علامات النقط والتشكيل على الحروف للإستدلال بها والتمييز بين الحرف والفعل والاسم.

ولتأكيد ذلك نروي ما نقل عن ان جعفر المتوكل العباس قد أرسل خطاباً مكتوباً الى أحد عماله وطلب منه ان ينفذ الامر التالي في مجال الحساب والاحصاء لاتخاذ قرار معين.

وكان نص الامر اعلاه قد كتب بالصيغة التالية: "احص من قبلك الحرس، وعرفنا بعددهم" (علماً أن الصيغة سابقاً كانت بدون نقاط). (جمعة . ابراهيم: ١٩٨٤، ص ٤٢).

نظراً لغياب التنقيط والتشكيل فقد فهم خطأ بأن عملية الاحصاء المطلوبة يقصد بها الاخصاء وبالفعل فقد قام باخصائهم وماتوا على اثرها ما عدا رجلين.

ومن ضمن الادوات المستخدمة في الكتابة وتدوين المعاملات التجارية والتي استخدمت خلال الخلافة الاموية صيغة للسجل الحسابي يصطلح عليها (بالدرج) وهي اكبر قطعاً من الورق وكان عبارة عن ملف كامل، يدون فيه جميع نتائج الاعمال الفعلية، التي قد تمت خلال موسم معين لمختلف ابواب الايرادات وتأمين بيت المال وتحديد مصادره وكذلك كافة اوجه المصروفات. وهذه العملية لم تتم سنوياً كما هو مطبق حالياً (طبقاً لمبدأ سنوية الميزانية) بل كانت الفترة المحاسبية التي تعتمد كأساس هي المواسم الزراعية سواء كان الموسم الشتوي او الصيفي وما ينجم عنهما من نشاط تجاري مكمل للنشاط الزراعي باستخدام رحلتين سنوياً هما رحلتي الصيف والشتاء.

إن بعض الباحثين في دراسة تاريخ نشوء المحاسبة وتطورها يوعزون بأن مناطق نشوئها كانت في ايطاليا وفي مدينة البندقية بالذات وذلك على اثر ظهور كتاب الباحث الرياضي الايطالي" لوقا باشوليا" كما ان المدن والدول الاخرى التي استكمل فيها ظهور وتطور المحاسبة كانت هولندا. (زيد، عمر عبد الله: ٢٠١١، ص٣٨).

وهنا نستطيع ان نقول بأنه بدأ الاهتمام بالمحاسبة في الحضارات القديمة ما قبل الميلاد بما فيها الحضارات البابلية والآشورية والآكدية والسومرية وغيرها من حضارات بلاد الرافدين ما قبل الميلاد وكذلك الحضارة الفرعونية واليونانية والرومانية لكن بعد تشكل القبائل العربية وظهور الخط العربي وانتشار التجارة العربية مع البلدان المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط بما فيها ايطاليا وبالقرب منها فرنسا واسبانيا وهولندا كان مؤشراً على ان المحاسبة قد ظهرت في المناطق العربية قبل ظهورها في تلك المناطق، وخير دليل على ذلك ان اللغة الاسبانية – القشتالية قد كتبت من قبل عرب الاندلس في القرن الاول الهجري باستخدام الخط العربي. واستمر الوضع حتى بعد سقوط غرناطة وانهيار الخلافة الاسلامية في الاندلس اذ استمر باستخدام الحرف العربي في كتابة التراث الديني والفكري في الاندلس، وكذلك دليل أخر على اهمية ودور الخط العربي في تطور المحاسبة هو استخدام ذلك الخط في كتابة اللغة الهولندية في جنوب افريقيا خاصة ان الاسلام قد وصل الى السنغال وبعض الامم الافريقية، وارتباطهم التجاري مع هولندا كان من اسباب انتشار الحرف العربي. وشمل استخدام الحرف العربي كذلك لغات البوسنة والهرسك والعديد من الشعوب الاوربية والاسيوية في روسيا والصين وارخبيل الملايو والفرس والاتراك والافغان والتتر وحوض بحر قزوين والاورال وسبيريا وغيرها.

وختاماً لا بد من الاشارة الى مسالة مهمة تتعلق بجوهر استخدام الخط العربي واللغة العربية اكثر من علاقتها بتطور المحاسبة نظراً لكونها مسألة تحتوي على صيغة استعمارية جديدة ذات طابع ثقافي متمثلاً بالدعوة الى الاستغناء عن الحرف العربي واحلال بدلاً عنه الحرف اللاتيني انطلاقاً من دعوة عدم قدرة ومواكبة الحرف العربي لمقتضيات العصر ودرجة التطور والتقدم التقني. (ابراهيم جمعة: ١٩٨٤، ص ١٠٠-١١٥).

وان اصحاب هذا الرأي يستندون الى حجج حسب رأينا واهية وغير علمية مفادها ان الحروف العربية اكثر عدداً من الحروف اللاتينة وهذا السبب الاخير حسب وجهة نظرنا ليس لصالح اصحاب ومروجي الدعوة للتخلي عن الحرف العربي بل على العكس انها ضدهم انطلاقاً من كون الحروف اللاتينية لا تستوعب كافة الحروف العربية وبالتالي يصبحوا مضطرين لاستخدام كلا نوعي الحروف او التخلي عن بعض الحروف العربية . وأي من هذين الحلين لمعالجة المشكلة ليس سليماً وصحيحاً وعلمياً. (ونورد هنا مقارنة بين عدد كلمات بعض اللغات الحية من ضمنها: اللغة العربية تتضمن ١٢،٦٠٠،٠٠٠ كلمة تليها اللغة الإنجليزية تتضمن ١٦٠،٠٠٠ كلمة واللغة الفرنسية تحتوي على ١٥٠،٠٠٠ كلمة وأخيراً اللغة الروسية تحتوي على ١٣٠،٠٠٠ كلمة).

إن شكل النزاع على الحرف العربي مع الحروف الاعجمية وبالذات الحروف اللاتينية هي حسب تقديرنا مسألة صراع ثقافي مرير ليجسد شكلاً من اشكال الحروب الصليبية ضد العرب والمسلمين للقضاء على أهم رمز من رموز الاسلام ودعامة اساسية لصموده وانتشاره بوجه الحملات المعادية للإسلام الا وهو القرآن الكريم.

حيث طرحت في مجمع اللغة العربية في القاهرة دعوة من بعض الدخيلين على العرب والاسلام بهدف " تيسير الكتابة وجعلها صالحة لضبط النطق بألفاظ اللغة". وذلك منذ شهر يناير ١٩٣٨ اذ قرر المجمع تكوين لجنة تنظر بهذا الموضوع. وعلى ضوء ذلك انعقد مؤتمر المجمع اللغوي عام ١٩٤١، اذ تقدم عبد العزيز فهمي باشا باقتراح وضع طريقة لرسم الكتابة العربية تقي القارئ اللحن والخطأ. وسارع وزير المعارف المصري في حينه لتكليف المجمع بدراسة هذا المقترح وعلى ضوئها احيلت الدراسة الى لجنة الاصول التي شكلت في المجمع لهذا الغرض وذلك في جلستها المنعقدة بتاريخ ١٩٤١/٢/٨.

وبدأت تتلقى اللجنة مقترحات من ذوي الشأن،اذ تقدم علي الجارم بك عضو المجمع أصلاً بمقترح عدم التخلي عن الحرف العربي بل يتم اضافة زوائد وعلامات مخصوصة لأشكال الحروف وذلك في ابريل ١٩٤١.

وفي جلسة ١٩٤٣/٥/٣ تمادى عبد العزيز فهمي باشا في تمرير مخططاته الاستعمارية اذ تحول مقترحه الى ضرورة ابدال الحرف العربي واحلال بدلاً عنه الحرف اللاتيني واحيل المقترح الى لجنة الاصول.

وفي جلسة نوفمبر ١٩٤٣ تقدمت لجنة الاصول بتعديل مقترح علي الجارم والذي قد اعترض عليه عبدالعزيز فهمي باشا والشيخ ابراهيم حمروش رد عليهما علي الجارم كما انتهى الامر الى تبني لجنة الاصول الى مقترح علي الجارم

المعدل لعرضه على مؤتمر المجمع اللغوي المنعقد في يناير ١٩٤٤، وعلى ضوء ذلك طبعت وجهات النظر المختلفة ووزعت على الجهات المختصة لمناقشتها في مؤتمر عام ١٩٤٧.

وانتهى الامر لغاية يومنا هذا بوجود مجموعتي آراء لتمرير دعوات اصلاح الحرف العربي وتيسير الكتابة حسب ادعائهم ولو ان العملية بمجملها وجوهرها ذات طابع استعماري ثقافي وشكل من اشكال الحروب الصليبية ضد العرب.

وان رأينا ليس كمختصين في مجال اللغة العربية، بل مجرد كمواطنين عرب ان كلا الدعوتين المطروحتين ليس بالامكان قبولهما او تبنيهما، والسبب كونهما سوف يسيئان للغة العربية ويتم تعقيدها وليس العكس. أي تسهيلها كما يدعي علي الجارم بك، وخاصة ان دعواته لالصاق التشكيل بالحرف ذاته بسبب تعقيد في الكتابة وتأخير فيها. كما ان الحجج غير المنطقية التي يستند اليها عبد العزيز فهمي باشا بأن "رسم كتابة العربية هو علة العلل وكارثة الكوارث" . اذ انها مستوى متطرف في معاداة العروبة والاسلام خاصة كونه يسترشد بتجربة مصطفى كمال اتاتورك بإبدال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية في كتابة اللغة التركية. ويقول عبدالعزيز فهمي ان احدى فوائد ذلك الاجراء في تركيا هو القضاء على الامية.ونحن نقول بأن عملية القضاء على الامية هي بالاساس برنامج تعليمي ونظام متكامل يحتاج الى دعم مادي وامكانيات بشرية ووعي ثقافي واجتماعي وتحرر اقتصادي وغيرها من العوامل اكثر بكثير من التحكم في شكل الحرف، خاصة ان عبد العزيز فهمي باشا يدعو الى الابقاء على كل من الحروف العشرة ادناه كما هي بالحرف العربي وهي (الهمزة، الجيم اوالحاء، والخاء والصاد، والضاد، الطاء، والظاء، والعين والغين).

اذن لماذا هذا التحريف والتهجين الذي هو تراجع عن السلف اكثر من الالتزام بالتحديث. واكرر ثانية ان المحور الرئيسي في هذا النقاش والطرح هو القرآن الكريم والدعوة الى تحريفه ومن ثم الاجهاض عليه والتخلي عنه على مرور عشرات السنين في المستقبل. وبذلك تحقق دعوات معاداة الاسلام اغراضها الشريرة. وأخيراً لا بد من الاشارة الى ان جزء من هذا الصراع الثقافي والديني يأخذ طابعاً تجارياً من خلال توجه الشركات الامريكية واليهودية المنتجة لأجهزة الحاسوب ومعدات الطباعة بتسهيل امكانياتها الميكانيكية والطباعة باعتمادها على الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي. https://chatgpt.com/c/67b8700b-6124-8001-aa20-71a29563dff4

إن الفترة ما بين عامي ١٩٣٨ و ٢٠٢٥ إستطاعت أن تكشف وتعري الإهداف الشريرة لمن كان وراء تلك الدعوات السابقة بشأن الحرف والكتابة العربية التي تجسدت بالظهور في العلن لمعاداة الإسلام والقرأن الكريم بالدعوة إلى توحيد الأديان وإحلال الديانة الإبراهيمية بدل الديانات الثلاث بما فيها الدين الإسلامي.

تلعب اللغة العربية دورًا جوهريًا في تحقيق وظيفة الاتصال المحاسبي من خلال عدة جوانب رئيسية، حيث تُعد المحاسبة وسيلة لنقل المعلومات المالية والاقتصادية بين مختلف الأطراف المعنية، مثل الإدارة، المستثمرين، الدائنين، والجهات الرقابية.

المبحث الثالث – وظيفة الإتصال المحاسبي: Accounting Communication Function

يمكن تلخيص عناصر الاتصال المحاسبي بما يلي:

العنصر الاول : الاحداث الاقتصادية والمعاملات المالية خلال فترة زمنية معينة.

العنصر الثاني : النظام المحاسبي، بما فيه الكادر المحاسبي والمعدات المسئولة عن اعداد المعلومات المحاسبية.

العنصر الثالث: قياس البيانات المحاسبية محاسبياً لتأخذ شكل المعلومات المحاسبية المصاغة في القوائم والتقارير المالية والمحاسبية.

العنصر الرابع : مستخدمو المعلومات المحاسبية ،والكشوفات التحليلية والكلفوية والموازنات التقديرية وغيرها.

العنصر الخامس : القوائم والتقارير المالية والمحاسبية، والكشوفات التحليلية والكلفوية والموازنات التقديرية وغيرها.

معايير الاتصال المحاسبي: Accounting Communication Standards

كما ان لعملية القياس المحاسبي معايير محددة ، يسترشد بها القائمون على تطبيق النظام المحاسبي في تحقيق اهداف عملية القياس في أفضل صيغة ممكنة فإن الاتصال المحاسبي تحكمه ايضاً معايير تساهم في إنجاز عملية الاتصال في أفضل اسلوب معلوماتي – اعلامي ممكن.

وقد اصدرت لجنة نظرية المحاسبة التابعة لجمعية المحاسبة الامريكية (A.A.A.) عام ١٩٦٦ خمسة قواعد ارشادية كمعايير للإتصال المحاسبي، اصطلحت عليها بارشادات الاتصال Communication Guidelines والتي تتلخص بما يلي: (الصبان، محمد سمير: ٢٠٠٤، ص ١٨١-١٨٢).

١. الصلاحية والتوافق مع الاستخدامات المتوقعة
٢. الافصاح عن العلاقات الهامة
٣. الاحتواء على المعلومات البيئية.
٤. توحيد الممارسة للوحدة المحاسبية مع الوحدات المحاسبية الاخرى.
٥. تجانس وانتظام الممارسة على مر الزمن .

علماً ان بعض المفكرين المحاسبين في مجال نظرية المحاسبة لهم وجهة نظر تشترك مع ما توصلت اليه جمعية المحاسبة الامريكية في بعض الجوانب وتختلف عنها في أخرى.

إذ نذكر أهم معايير الاتصال التي عبر عنها د. عبد الحي مرعي في بعض مؤلفاته المحاسبية تتلخص بما يلي: (مرعي، عبد الحي والصبان، محمد سمير: ٢٠٠٢، ص ٤٢)

١- الحفاظ على دلالة الموضوع والعرض المتكامل للمضمون.
٢- توافق العرض والمحتوى مع الاستخدامات المحتملة والمتوقعة.
٣- تجنب التحيز الشخصي بصدد تفسير بعض الحقائق والاحداث.
٤- توافق اللغة الاعلامية المستخدمة مع المقدرات الاستيعابية للمستفيد.

٥- تلاؤم وسائل وأدوات الاتصال مع احتياجات المستفيد.

وأخيراً بغض النظر عن الاختلاف في وجهات النظر بصدد تحديد معايير الاتصال المحاسبي، فإنها تركز جميعاً على ابراز صفات وخصائص المعلومات المحاسبية التي تمثل نتاجاً لعملية القياس المحاسبي.

أهداف الاتصال المحاسبي : Accounting Communication Objectives

بغض انظر عن نوع الاتصال المحاسبي، ومهما تعددت اركانه، لا بد من وجود اهداف محددة للإتصال تسعى الى تحقيقه عملية الاتصال المحاسبي، لكي لا تكون المعلومات المحاسبية التي تتضمنها القوائم والتقارير المالية غير ذات فائدة وجدوى.

ومن أهم اهداف الاتصال المحاسبي ما يلي:

١- تشكل عملية تقديم المعلومات المحاسبية المعبرة عن نتائج عملية القياس المحاسبي للأحداث الاقتصادية والمعاملات المالية، وما يطرأ عليها من تغيرات في أي لحظة زمنية، وبالصيغة المناسبة عن أي وحدة اقتصادية ، تشكل الهدف الاساسي لعملية الاتصال المحاسبي.

٢- تهدف عملية الاتصال المحاسبي الى تجسيد وتحقيق مصداقية وصحة المعلومات المحاسبية.

٣- القدرة على التعبير الواضح والكامل لتلك المعلومات، انسجاماً مع مبدأ الافصاح المحاسبي.

٤- ان تكون المعلومات المحاسبية التي تتضمنها عملية الافصاح متجانسة وذات تسلسل منطقي.

٥- لا بد لتلك المعلومات المحاسبية ، ان تكون متصفة بالموضوعية والدقة وبعيدة عن مجال الحكم الشخصي والتقدير الجزافي.

المبحث الرابع - العوامل التي ساعدت على تطور استخدام الكتابة في التسجيل المحاسبي: (النقيب، كمال: ٢٠١٩، ص ٦٦).

١- كون مكة ويثرب من المراكز التجارية المهمة.

٢- اقامة اسواق الأدب في عكاظ وزيادة نشاط المراكز الفكرية.

٣- اقامة اليهود في مدينة يثرب وما يتمتع به اولئك من نشاط تجاري وحيازتهم لاموال كبيرة نسبياً يستخدمونها في الاقراض والتمويل مقابل فوائد باهظة.

٤- توسع الاقاليم والممالك التي وصلها العرب.

٥- ساعدت الفتوحات الاسلامية على احتكاك العرب بالثقافات والحضارات القديمة للمناطق التي نشروا فيها الاسلام.

لقد تطورت الكتابة العربية كثيراً في عهد الرسول (ص) لاهتمامه المبكر بالعلم ونشر التعليم وتعميم الثقافة والتسلح بالدين. ان تلك الاسباب وغيرها كانت مدعاة لضرورة تعلم القراءة والكتابة مما انعكس ايجاباً على الاهتمام بعمليات تسجيل الاحداث الاقتصادية ولو بدرجة ضعيفة نسبياً في بداية نشر الرسالة الاسلامية لتركيزها على الامور الدينية والعسكرية اولاً والاقتصادية ثانياً.

دور اللغة العربية في تجسيد وظيفة الإتصال المحاسبي: فيما يلي بعض أوجه هذا الدور:

١. توضيح المفاهيم المحاسبية ودقة توضيح مدلولاتها.

٢. الإتفاق على توحيد المصطلحات والمفاهيم المحاسبية المستخدمة.

٣. يساعد على سهولة وتحسين قراءة وفهم القوائم المالية من قبل أصحاب المصالح المختلفة.

٤. تأمين التواصل الفعّال بين المحاسبين وأصحاب المصالح.

٥. توفير لغة محاسبية مقبولة محلياً وإقليمياً وعالمياً في ظل تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية.

٦. يساعد المحاسبين في إعداد التقارير المالية التي تفي بمتطلبات المستخدمين النهائيين.

٧. توفر اللغة العربية وسيلة لنقل وتفسير المعايير المحاسبية الدولية والمحلية، مما يسهل تطبيقها في البيئة العربية.

٨. إن صياغة القوانين واللوائح المالية باللغة العربية يسهل عملية الامتثال والرقابة المالية كما يساعد تحليل البيانات المالية واتخاذ القرارات.

٩. يعتمد المستثمرون والإداريون على التقارير المحاسبية لاتخاذ قرارات استراتيجية، مما يجعل دقة التعبير باللغة العربية عاملاً مهمًا في تحقيق قرارات مالية رشيدة.

١٠. تساهم اللغة الواضحة في تفسير الاتجاهات المالية والتنبؤ بالمستقبل المالي للمؤسسات.

١١. تعزيز التعليم المحاسبي العالي باللغة العربية يساعد على الفهم والإستيعاب لكنه يعيق إثراء البحث العلمي في المحاسبة من خلال عدم القدرة على مواكبة التطورات في الكتب والأبحاث المحاسبية المتخصصة.

١٢. يساعد على الربط بين المحاسبة والمجتمع المحلي.

١٣. يعزز من الشفافية والإفصاح المالي في الشركات، مما يسهم في تطوير الأسواق المالية العربية.

تأثير اللغة الإنجليزية على التعليم المحاسبي والممارسة المهنية المحاسبية:

١. يواجه العديد من طلبة الدراسات الأولية بل وحتى الدراسات العليا من صعوبات الفهم والإستيعاب لمحتوى المقررات المحاسبية التي تدرس باللغة الإنجليزية لعدم تأهيلهم اللغوي قبل الإنخراط في البرنامج الأكاديمي وقد عالجت الجامعات في دول مجلس التعاون الخليجي هذه المشكلة بإجتياز الطالب السنة التحضيرية بالإنجيليزي.

٢. تلجأ بعض الشركات وخاصة في القطاع النفطي والصيرفة والتأمين على إعتماد التقارير المالية المعدة باللغة الإنجليزية، مما قد يحد من استخدام العربية في هذا المجال.

٣. لجوء العديد من الترجمة وفق موقع جوجل مما قد يؤدي إلى فقدان المعاني الدقيقة لبعض المفاهيم المحاسبية.

٤. قلة الكتب والأبحاث المحاسبية المتاحة باللغة العربية الحديثة والعلمية والدقيقة مقارنةً بالمراجع الإنجليزية.

٥. الحاجة إلى تطوير محتوى علمي محاسبي باللغة العربية يلبي احتياجات التعليم والبحث العلمي.

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً- الاستنتاجات: من خلال بحثنا المرفق أعلاه تمكن الباحثون بالتوصل إلى بعض الإستنتاجات وفق رؤية تاريخية – مفاهيمية نلخصها بما يلي:

١. تحتل اللغة العربية أهمية متميزة في تطور المحاسبةعموماً وتجسد الدور الحيوي في تحقيق الاتصال المحاسبي الفعّال، حيث تسهم في نقل المعلومات المالية وغير المالية بدرجة عالية من الدقة والوضوح والموضوعية والمصداقية.

٢. إن الخلل والإرتباك في عدم إستخدام المفاهيم والمصطلحات المحاسبية باللغة العربية بشكل صحيح ودقيق يخلق تحديات كبيرة في فهم التقارير المحاسبية مما يؤدي إلى سوء إستخدام البيانات المالية، وهذا بطبيعته يؤثر سلباً على عملية اتخاذ القرار.

٣. إن اللجوء إلى أساليب الترجمة الإلكترونية من خلال المواقع الكثيرة المتاحة على مواقع البحث لا يمنكن أن يضمن ترجمة دقية ومقبولة علمياً ومهنياً للتقارير المالية، مما قد يؤدي إلى التباس في المعاني وتأثير على المعايير المحاسبية الدولية.

٤. حاولت المنظمة العربية للتنمية الإدارية إلى توحيد المصطلحات المحاسبية، لكنها للأسف لم توفق في جهودها بشكل متكامل، مما أدى إلى تباين في عرض التقارير والقوائم المالية بين الدول بالعربية.

٥. شخص المحاسبون أهمية ودور اللغة العربية في تسهيل الفهم للمستثمرين المحليين:ولإصحاب المصالح المختلفينمن أجل السعي لزرع الثقة لديهم بمصداقية القوائم المالية ليساعدهم في إتخاذ القرار في الأسواق العربية.

٦. إن الطابع الدولي والإقليمي والمحلي لتطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية (IFRS يستلزم التوحيد في المصطلحات وعرض القوائم المالية بما يخدم مستخدموا تلك القوائم، في تحسين الامتثال وتعزيز الشفافية المالية.

٧. ضعف إستخدام البرامج المحاسبية الحاسوبية لدى نفس الدولة وعلى مستوى شركاتها وما بين الدول العربية مما يترك إنطباعاً بوجود تفاوت في مصداقية ودقة عرض المعلومات المحاسبية.

التوصيات: بناءاً على الإستنتاجات أعلاه يوصي الباحثون بما يلي:

١. نوصي بضرورة توحيد المصطلحات المحاسبية العربية بما يتوافق مع المعايير الدولية للتقارير المحاسبية، وكذلك معايير التدقيق الدولية.

٢. ضرورة تشكيل لجان تخصصية تكون مهمتها الترجمة أولاً ولجان أخرى تكون مهمتها مراجعة وتدقيق أعمال لجان الترجمة وذلك من أجل تحسين جودة الترجمة المحاسبية وتجنب وجود التباسات في التقارير والقوائم المالية.

٣. تعزيز استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي المحاسبي على عموم الوطن العربي مع ضرورة إدراج بعض المصطلحات المحاسبية العربية في مناهج المحاسبة الجامعية لكن هذا يلغي إمكانية إبقاء بعض المقررات باللغة الإنجيليزية كما هو معمول به في أكثر الجامعات الحكومية والأهلية في العراق الإتحادي.

٤. تشجيع البحث العلمي في مجال المحاسبة باللغة العربية ودعم البحوث التي تدرس تأثير اللغة على جودة التقارير المالية واتخاذ القرار المحاسبي، مع صرورة إدخال مقررات أو على الأقل فصول دراسية تهتم بكتابة التقارير المالية والإدارية باللغتين العربية والإنجيليزية.

٥. إلزام الشركات بما فيها الشركات الأجنبية وشركات النفط والغاز والمؤسسات المالية والمصرفية وشركات التأمين وغيرها بتقديم تقارير مالية واضحة باللغة العربية لضمان وصول المعلومات المالية إلى مختلف الفئات المعنية، خصوصًا المستثمرين المحليين والجهات التنظيمية.

٦. تطوير وتنمية المهارات الكتابية وصياغة التقارير المالية من خلال إشراك المحاسبين ببعض البرامج التدريبية متخصصة لتعزيز مهارات المحاسبين في استخدام اللغة العربية بشكل دقيق في التقارير المالية.

٧. تطوير وتوسيع إستخدام أنظمة محاسبية محوسبة وباللغة العربية لكي يتم تأهيل المحاسبين لغوياً وإلكترونياً ومحاسبياً من خلال إستخدام برمجيات محاسبية تدعم اللغة العربية لضمان دقة المعالجة المالية وسهولة الفهم.

بهذه التوصيات، يمكن تعزيز دور اللغة العربية في تحقيق وظيفة الاتصال المحاسبي بفعالية، مما يسهم في تحسين الشفافية المالية ودقة التقارير المحاسبية في العالم العربي.

المراجع:

١. النقيب، كمال عبد العزيز، مقدمة في نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٩،

٢. زيد، عمر عبد الله، المحاسبة المالية في المجتمع الإسلامي، الجزء الأول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الثالثة، ٢٠١١.

٣. النقيب، كمال عبد العزيز، المدخل المعاصر إلى علم المحاسبة المالية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٩،

٤. الصبان، محمد سمير، دراسات في المحاسبة المالية، أصول القياس وأساليب الإتصال المحاسبي، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

٥. مرعي، عبد الحي والصبان، محمد سمير، التطور المحاسبي والمشاكل المحاسبية المعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.

٦. جمعة . ابراهيم – اقرأ – قصة الكتابة العربية ، دار المعارف، الطبعة الرابعة القاهرة ، مصر ، ١٩٨٤.

٧. القلقشندي – اصبح الاعشى في صناعة الانشا ، الجزء 3، نقلاً عن حمودة. محمود عباس- دراسات في علم الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر ، بدون سنة نشر).

٨. السعدي، خالد (٢٠٢٠). "تحديات الترجمة المحاسبية في الدول العربية"، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩. منظمة المحاسبة والمالية العربية (٢٠٢١). "توحيد المصطلحات المحاسبية بين الدول العربية"، التقرير السنوي.

١٠. المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية .(2022) (IFRS) الترجمة العربية الرسمية الصادرة عن مجلس المعايير الدولية.

١١. الشطشاط. علي حسين. مآثر العرب في علم الحساب خلال العصور الوسطى، ضمن وقائع الندوة العلمية التراث العلمي العربي في العلوم الاساسية، منشورات الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابس، ليبيا، ١٩٩٠.

١٢. عبد الله، محمود (٢٠١٩). "أهمية اللغة في إعداد التقارير المالية"، المجلة العربية للمحاسبة، العدد ١٠.

١٣. القيسي، أحمد (٢٠١٨). "أثر اللغة على فهم المعلومات المالية"، مجلة الدراسات المحاسبية، المجلد ١٥، العدد٣.

ڕۆڵی زمانی عەرەبی لە پەرەپێدان و پەرەپێدانی ئەرکی پەیوەندییە ژمێریاریەکان

(توێژینەوەیەکی مێژوویی - پیشەیی)

پرۆفیسۆری یاریدەدەر دکتۆر کەمال عەبدولعەزیز ئەلنقیب ، زانکۆی بلاد الرافدین / کۆلێژی کارگێڕی و ئابووری –
پرۆفیسۆری یاریدەدەر دکتۆر لطفی جەبار زغەیر ، زانکۆی سۆمەر / کۆلێژی کارگێڕی و ئابووری –
پرۆفیسۆری یاریدەدەر دکتۆر ئیبراهیم خەلیل حەیدەر زانکۆی مستەفا / کۆلێژی کارگێڕی و ئابووری–

پوختە: ژمێریاری دوو کاری سەرەکی جێبەجێ دەکات: کرداری پێوانەی ژمێریاری و فرمانی پەیوەندی ژمێریاری. ئەم توێژینەوەیە تیشک دەخاتە سەر ئەرکی دووەم بە بەستنەوەی زمانی عەرەبی و کاریگەرییەکانی لەسەر بەدیهێنان و پراکتیزەکردنی کرداری پەیوەندی ژمێریاری، چونکە زمان ئامرازێکی کاریگەرە بۆ پەیوەندی کردن و گەیاندنی زانیاری بە شێوە و شێوازە جۆراوجۆرەکان، لەوانە شێوە دەربڕینەکان، ڕوونکردنەوە و هەڵکۆڵین. بەتایبەتی، شێوازی نووسراو کە لە ڕێگەی ئەوەوە ڕاپۆرتە دارایییەکان، لێدوانە دارایییەکان، ئاشکراکردنی ژمێریاری، و ڕێکخستنی تۆماری ژمێریاری و گۆڤارەکان ئامادە و پێشکەش دەکرێن. گرنگی و ئاڵۆزی و فراوانبوونی ئەم بابەتە لەم چەند دەیەی دواییدا زیادیکردووە لەبەر ڕۆشنایی کارپێکردنی تەکنەلۆژیای زیرەکی دەستکرد لە لق و جۆرەکانی جۆراوجۆریاندا لەوانە بەکارهێنانی زمانی سروشتی و خێرایی دابینکردنی زانیاری دارایی و نادارایی و هەروەها دروستی و بابەتی ناوەرۆکی ئەو زانیاریانە. کێشەی ئەم توێژینەوەیە لە وەڵامدانەوەی پرسیاری سەرەکی دەسورێتەوە: ئایا زمانی عەرەبی ڕۆڵی هەیە لە بەرجەستەکردن و بەدەستهێنانی ئەرکی پەیوەندی ژمێریاری؟ بە وەڵامدانەوەی ئەم پرسیارە، گرنگی توێژینەوەکە لە ڕێگەی پەیوەندی و کارلێک لە نێوان زانستە مرۆڤایەتییەکان بە زمانی عەرەبیشەوە و زانستە کۆمەڵایەتییەکان بە زانستی ژمێریاریشەوە دەردەکەوێت.

توێژەران گریمانەیەکی بەتاڵیان داڕشتووە لەسەر بنەمای نەبوونی هیچ ڕۆڵێک یان کاریگەرییەکی زمانی عەرەبی لەسەر بەدەستهێنانی ئەرکی پەیوەندی ژمێریاری. ئەوان لە توێژینەوەکەیاندا پشتیان بە دیاریکردنی دوو گۆڕاو بەستووە: گۆڕاوی سەربەخۆ کە بە زمانی عەرەبی نوێنەرایەتی دەکرێت و گۆڕاوی بەستراو کە بە فرمانی پەیوەندی ژمێریاری نوێنەرایەتی دەکرێت. توێژەران بە خستنەڕووی چەند دەرەنجامێک کۆتایی بە توێژینەوەکەیان هێنا لەوانە بەشداریەکی زانستی بەرچاو لەلایەن توێژەرانی عەرەب و موسڵمانەوە لە سەردەمی سەرەتای ئیسلامدا هەبووە لە بەشداریکردن لە گەشەپێدانی بیری ژمێریاری بە گشتی و بەکارهێنانەکانی پیشەیی، لەوانە بەرجەستەکردنی ئەرکە بنچینەییەکانی ژمێریاری، بەتایبەتی کاری پەیوەندی ژمێریاری. ئەمەش پێویستی بە توێژەران هەبوو کە چەند ڕاسپاردەیەک پێشکەش بکەن، لەوانە بانگەوازێک بۆ هاندانی توێژینەوەی زانستی داهاتوو بۆ ڕەگ داکوتانی بیری ژمێریاری و بەشداریکردن لە داڕشتنی تیۆری ژمێریاری بەپێی بیروباوەڕی ئیسلامی. هەروەها سەلمێندرا، بە گوێرەی میتۆدی توێژینەوەی ژمێریاری داهێنەر کە هەندێک پەیوەندی هەیە لە نێوان زمانی عەرەبی و ئامرازە جۆراوجۆرەکانی، لەوانە ئامرازی نووسینی عەرەبی، لە بەهێزکردن و بەرجەستەکردنی کارپێکردنی کرداری پەیوەندی ژمێریاری.

وشە گرنگەکان: زمانی عەرەبی، ژمێریاری، پەرەپێدانی زمان، پەیوەندی ژمێریاری.

The Role of the Arabic Language in Developing and Enhancing the Function of Accounting Communication (A Historical-Professional Study)

Associate Professor Dr. Kamal Abdul Aziz Al-Nakib, University of the Two Rivers / College of Administration and Economics,

Assistant Professor Dr. Lutfy Jabar Zgair, University of Summer / College of Administration and Economics

Associate Professor Dr. Ibrahim Khalil Haider, Al-Mustafa University / College of Administration and Economics.

Abstract:

This research paper is trying to investigate the role of Arabic language on enhancing and applying on the accounting communication function as it's one of two main accounting functions. As the language consider as an effective communication tool for transforming the information into different forms one of them is writing skill to use to prepare the financial statements, some accounting sheets, and records.

Within the last few decades this issue became more complicated by the influences of using the Artificial Intelligence techniques (AI) and using the natural language based on the nervous new-works as one of the main parts and types of (AI).

The statement problem of this research is to answer the following main question, which is: Is there any clear role of effecting the Arabic language on enhancing and applying the accounting communication function? By answering this question will explore the importance of this research to show the relation between the humanities sciences and social sciences.

The researchers have been designed the main negative hypotheses, which is there's not any impact of Arabic language on enhancing and applying the accounting communication function, as they are using two variables, one of them is the independent variable as the Arabic language, and the 2nd' one is the dependent variable, which is the accounting communication function.

And finally, the researchers come out to some conclusions such as the Arab researchers added some valuable contributions on the accounting thought development and its applied sides one of them was the applying the accounting communication function accounting communication function accordingly one of main recommendations was to encourage the new researchers to take a part of designing an accounting theory based on Islamic thought approach.

Keywords: Arabic language, accounting, language development, accounting communication